السنة الاولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ١٩



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: فی فلسطین: عن سنة ٢٥٠ ملا — فی الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب ، يوم الاربعاء ٢٨ تموز ١٩٣٧

كلمتنا

متى واين؟

ما فتئت اللجنة الملكية التي اوفدت الى فلسطين تردد فی تقريرها ، ولم يفتر الساسة البريطانيون يرددون فی خطاباتهم وتصريحاتهم نغمة واحدة وهی ان الحكومة المنتدبة فی فلسطين بذلت جهودا جهيدة فی سبيل التقريب بين العرب واليهود ولكنها لم تنجح فی مهمتها هذه ؟ فاين ومتى بذلت الحكومة هذه الجهود ؟

اننا لا نشك فی ان الدولة البريطانية تريد اقرار السلام فی هذه البقعة من العالم ، طبقاً لمقتضيات سياستها الخارجية الآن ، ولهذا تساعد البلاد العربية فی التغلب على الخلافات القديمة والتقرب الى بعضها . على اننا — لا نستطيع بمل‌ء الاسف — الاقرار بذلك فی كل ما يتعلق بفلسطين اى بالعرب واليهود . لانه لو كانت الحقيقة الراهنة تناقض اعتقادنا هذا ، فلماذا لم يدل رجال الانتداب باى برهان كان تاييداً لزعمهم؟ ولماذا لم تأت اللجنة الملكية في تقريرها المطول المسهب بحادثة واحدة او مثال واحد من هذا القبيل ؟ ولماذا توخت الاختصار فی هذا الموضوع الهام واكتفت باقوال عامة مبهمة عن «سعي» رجال الانتداب للتقريب بين الشعبين ؟

يعرف العام والخاص فی فلسطين وخارجها ان الحكومة البريطانية عينت لادارة البلاد المنتدبة اولئك الموظفين الانكليز الذين اتوا الى البلاد مع الحملة العسكرية. وكان معظم هؤلاء الموظفين معارضين للصهيونية بصورة علنية . فاذا سعوا فی امر ما، فانه لم يكن الاحفر هاوية بين العرب واليهود فی هذه البلاد . ومما يجدر بالذكر هنا ان هؤلاء الموظفين ظلوا فی فلسطين حتى العهد الاخير . وهم الذين وضعوا اساساً لادارة شؤون البلاد لا يزال نافذاً حتى بعد مبارحتهم لها او انتقالهم منها . ومهما يكن من امر ، فان الدولة المنتدبة لن تستطيع الاتيان ببرهان يثبت مساعيها الفعالة بشأن التقرب بين اليهود والعرب ، اما تشجيع التقرب بمجرد الادلاء بالتصريحات المزوقة والعبارات المنمقة ، فلا يعد تشجيعاً ، لان هذا التشجيع يوجب اجتهاداً طويل الامد ، نزيه المقصد .

واذا نحن اعدنا الى الذاكرة كل ما حدث فی هذه البلاد فی عهد الانتداب لما وجدنا من

(البقية فی الصفحة ٤)

الحكومة البريطانية لم تتعهد بمنح فلسطين للعرب

هذا ما يقوله السير هنرى مكماهون الذى فاوض الشريف حسين

نشر قلم المطبوعات لحكومة فلسطين نص الكتاب الذى ارسله السر هنرى مكماهون، الذى كان يشغل منصب المندوب السامی فی مصر اثناء المفاوضات البريطانية مع شريف مكة سنة ١٩١٥، الى محرر التايمس بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٣٧. وقد نشرت جريدة التايمس هذا الكتاب بعددها الصادر فی ٢٣ تموز سنة ١٩٣٧ وهو كما يلی:

« ظهرت عدة اشارات فی تقرير اللجنة الملكية لفلسطين وفی اثناء المناقشات التی جرت حديثا فی مجلس البرلمان الى تعهد مكماهون وخصوصا الى ما يتعلق منه بفلسطين ، فسره اليهود بطريقة. وفسره العرب بطريقة اخرى .

ولقد لفت نظرى الى ان التزام الصمت المستمر من قبل مقدم ذلك التعهد قد يسیء فهمه. لذلك اشعر بدافع يحفزنی الى اصدار بيان عن هذا الموضوع. غير انی ساحصر بيانی فی بحث النقطة التی هی الان قيد البحث، وهی هل كان فی النية ادخال ذلك القسم من سوريا الذی يعرف الان بفلسطين فی المنطقة التی ضمن فيها تعهدی استقلال العرب، ام لا؟ اشعر من واجبی ان اذكر بالتحديد والتأكيد انی حين اعطائی ذلك التعهد للملك حسين لم انو ادماج فلسطين فی المنطقة التی وعد العرب باستقلالها .

وانی اعتقد اعتقادا جازما ان الملك حسين فی ذلك الوقت كان يعرف ان فلسطين لم تكن داخلة فی تعهدی »

(اقرأ المقال «وعد بلفور وتحرير ماكماهون فی تقرير اللجنة الملكية» فی هذا العدد)

عواقب تصريحات رئيس حكومة العراق

قال اورمسبی غور وزير المستعمرات، فی اثناء المناقشة التی جرت فی البرلمان حول مشروع التقسيم: ليس من الصحيح ان يفهم بان العالم العربی يقف موقف العناد ازاء تقرير اللجنة الملكية واقتراحها . اما بشان معارضة رئيس حكومة العراق لاقتراح التقسيم فان وزير الخارجية البريطانی احتج عليه احتجاجا شديدا. ويسرنی ان اعلمكم ان هذا الاحتجاج ادى الى نتيجة مرضية. ذلك ان رئيس حكومة العراق عاد فاكد ان المعاهدة التی عقدت بين العراق وانكلترا تضطره الى عدم استئناف السير طبقا للخطة السياسية التی نهجها من قبل .

واذاعت (الوكالة العربية) عن القدس بهذا الصدد النبأ التالی :

عرف فی الاوساط الشبيهة بالرسمية ان رئيس حكومة العراق يحاول التنصل من تصريحاته التی ادلى بها مؤخراً حول مشروع تقسيم فلسطين وقيل ايضاً انه ارسل مذكرة الى السلطة البريطانية يعتذر فيها عن هذه التصريحات محاولا التخفيف من الاثر الذی تركته فی الدوائر البريطانية.

٭ ٭ ٭

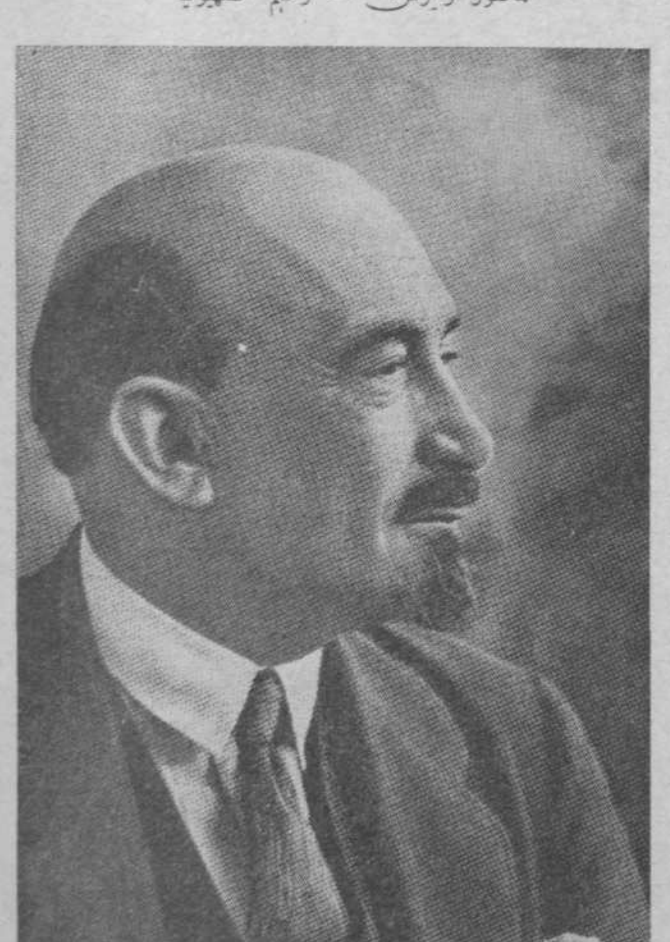
المرحوم الملك فيصل فی عهد مفاوضاته مع الدكتور وايزمن



فی اسفل صورة الامير فيصل السير هنرى مكماهون صاحب التحرير المشهور الى الشريف حسين



الدكتور وايزمن — زعيم الصهيونية



مقترحات اللجنة الملكية في البرلمان البريطاني

خطاب اللورد سنيل في مجلس الشيوخ

نقدم للقراء خطاب اللورد سنيل، زعيم العمال فى مجلس الشيوخ، الذى درس احوال فلسطين عن كثب كعضو فى لجنة شو بعد اضطرابات سنة ١٩٢٩ قال:—

سادتي!

لا شك عندي ان كل عضو فى هذه الدار يرغب فى ان تكون الكلمة الاولى فى الجدال حول الموضوع تهنئة جدية للورد بيل وباقى زملائه فى اللجنة الملكية لقاء وضعهم امام البرلمان مستنداً واضحاً صريحاً جريئاً. ومها آل اليه مصير المقترحات الواردة فى التقرير، فانه مما لا شك فيه انه سيحتل مكانا رفيعا بين مستندات الدولة الكبيرة فى عهدنا هذا.

الحل ليس مستحيلا — ولكن الرغبة الصادقة فيه لم تتوفر

واني اود قبل كل شيء، ان اعبر عن شيء من الاسف لاستسلام اعضاء اللجنة الى وهن العزيمة تحت عبء الواجب الثقيل الذى عهد اليهم القيام به، فقد اشتد بهم هذا الوهن رويداً رويداً الى ان بلغ بهم الى ظلمة اليأس. حتى ليظهر لي انهم قد قطعوا الامل من شفاء مريضهم قبل اقدامهم على معالجته، فسلموه الى الجراح ليجري له عملية جراحية ربما كانت اخطر على المريض من المرض ذاته الذى طلب اليهم شفاءه منه. اني لا ارى قط خيرا فى التوقف عن محاولة ايجاد حل لاية مشكلة كانت فى هذه الحياة الدنيا، كما انى لا اعتقد بوجود مشاكل لا تقبل الحل على الاطلاق، اذا بذلت في ذلك العناية المتواصلة بالدرجة المطلوبة وبعقل متزن سليم. من المحتمل ان تلاقي خطة التقسيم نجاحاً اوفر من الخطة التي نوي تطبيقها حتى الآن، ولكنها من قبيل المجازفات والمضاربات. والظاهر ان اعضاء اللجنة توصلوا الى الاستنتاج بأن فلسطين سوف لاتتحد الا بعد ان تقسم. اني لا ارى فى ذلك خطة صحيحة لتناول الموضوع. يندر ان تكون الامور سيئة فى حقيقتها كما تبدو فى ظاهرها. كما انه يغلب ان يهدأ البحر بعد هياج. فانى بصفتى الشخصية لست اعتقد، على ما سبق لي ذكره، ان المشكلة لا تقبل الحل. ولست ارى ان حلها بحد سيف التقسيم يقترن بنجاح اوفر من نجاح تلك الخطة التي حاولنا تطبيقها حتى اليوم. ومن رأيي ان هناك طريقة خير من هذه، الا وهي الطريقة القويمة الخالدة، طريقة التعاون بين الشعبين. والسبب فى ان هذه القضية لم تحل حتى اليوم، يرجع —على رأيي— الى عدم وجود رغبة صادقة فى حلها. انى لعلى اعتقاد انه كان في وسع اليهود القيام باكثر مما قاموا به حتى الآن، توصلا للصلح. كما انى اعتقد بانه لم يكن في وسع العرب والحكومة القيام باقل مما قاما به بهذا الشأن.

نجح الانتداب وفشلت الادارة

لقد احرز الانتداب النجاح الباهر من وجوه كثيرة؛ فلنقارن اذاً — قبل اقرار رسالة الياس هذه (اي مقترحات اللجنة) — بين حالة فلسطين اليوم والحالة التي كانت عليها عند ابتدائه. ففي ذلك العهد كان العرب يهاجرون من فلسطين. اما اليوم فقد اصبحوا يخترقون الحدود اليها خلسة.

والتقرير الذى نحن بصدده الآن يشهد في مئة موضع ونيف بالتقدم المحسوس الذى احرزته فلسطين فى عهد الانتداب من زيادة عدد السكان، وارتفاع مستوى الحياة، ونمو الاموال المودوعة، وتحسن احوال الفلاحين، وارتفاع الاجور، وارتقاء الوسائل الصحية العامة، مما يثبت ثبوتا اكيداً بان هذا التقدم يفوق كل تقدم فى العالم على الاطلاق. وقد اقدمت على التصريح فى تقريرى الخاص الذي الحقته بتقرير لجنة شو سنة ١٩٣٠ بان اعمال اليهود فى فلسطين خلال العشرين السنة الاخيرة لا تقل خطورة عن كل ما اخرج الى حيز الفعل من المشاريع فى ايامنا هذه فى العالم. ويقيني ان هذا عين ما يحكم به كل منصف حاذق في هذه الآونة. لقد كان الانتداب نجاحا اقتصاديا فائقا، دون ان يصيب فشلا الا من الوجهتين: الادارية والروحية.

الحكومة عرفت اوكار الشر وتغاضت عنها

وقد اقدمت منذ بضع سنين خلت على التصريح بانه لو لم يقم اشخاص يشغلون فى فلسطين مناصب ذات مسؤولية باغراء العرب، لما نشب اضطراب ما. ذلك ان الفلاح العربي ذو عقلية معتدلة، كريم، مضياف، لا يناصب جاره العداء الا اذا استغله اناس لاغراضهم الشخصية. فمصدر الاضطراب والحالة هذه كان معلوما. كما ان الحكومة ايضا قد عرفت ذلك، وكذلك وزارة المستعمرات، ودار الحكومة فى القدس ايضا. ولكنهم غضوا النظر جميعا عنه. وهكذا اتسع للشر المجال وانتشر دون ان يلاقي حائلا او معارضا حتى يومنا هذا. وقد كان اول واجب على الحكومة — على رأيي — منع القلاقل والمحافظة على الامن والحياة. ولكن الواقع ان السلاح نزع من اليهود، وترك العرب يسترسلون فى عواطفهم الجموحة دون ان ترد لهم شكيمة. وفى هذه الحالة لا بد لنا من الاستنتاج انه ليس من العدل اعتبار فشل الادارة فشلا للانتداب.

العجلة من الشيطان

وهناك نقطة اخرى اود الاشارة اليها، ليس بمحض رغبتي، ولكني اراني مضطراً لذلك. ذلك اني لست افقه معنى لهذه العجلة التي رأت حكومة جلالته ضرورة لان تقبل فيها التقرير والاقرار عليه. ان ذلك على ما ارى من قبيل الضغط على البرلمان، ذلك اننا نراه مكتوف اليدين فى مسالة يتعلق بها شرف امتنا من جهة، ويحتمل ان تؤدى الى مشاكل دولية خطيرة من جهة اخرى — دون ان يؤخذ رأيه فيها من قبل. وقد وقع عين الشيء منذ مدة ليست بعيدة فيما يتعلق بمشروع المجلس التشريعى الجنونى الذي اضطر البرلمان الى القضاء عليه رغما عن ارادة الحكومة ورغبتها. لسنا دولة فاشستية بعد، ولذلك فان من المناسب ان تحفظ للبرلمان منزلته فى تاريخ هذه البلاد. ولذلك فان بودى ان اعلم ماهية ذلك السبب الذى بعث على هذه العجلة. هل من المحتمل ان الحكومة بعد ان رأت التقرير يكيل اليها نقدا صريحا عمدت الى اخفاء معالم ما لا عذر لها فيه؟ كان التسويف ديدنا للحكومة، ولا سيما فيما يتعلق بقضية فلسطين. فلماذا اجمعوا هذه المرة على اتخاذ القرارات بسرعة تكاد ان لا تكون مستحسنة.

وهل أخذ رأي الدول الاخرى بهذا الشأن ياترى؟ ان الولايات المتحدة مثلا فريق ذو حقوق مقررة ضمن معاهدة. فهل وافقت على اجراء هذه العملية الجراحية فى جسم فلسطين الحي؟. يغلب على ظني ان الحكومة ظنت ان قطيع غنمها الضال سوف يوافق على كل شيء دون قيل وقال او اخذ ورد. ومهما يكن من الامر فاننا نحتج بكل ما اوتينا من قوة على معاملتها للبرلمان، كانه لجنة ثانوية فى احد النوادى السياسية.

الحكومة اهملت واجبها الاولى

وبعد ان فرغت الآن من قول ما لم يكن بودى قوله لولا الاضطرار الذى الجأنى الى ذلك، ابدى دهشتي من الاعتذار الذى تتعلق الحكومة باذياله. انها تقول ان حكومة جلالته لم تدع فرصة تمر دون ان تقوم بحث اليهود والعرب على التعاون. وددت ان اعلم متى واين كان ذلك؟! ان الحكومة لم تقم حتى بالواجب الاولي الذى يتحتم على كل حكومة القيام به من حفظ النظام وتوطيد الامن العام. حتى ان التقرير ينص على:

«ان الوطنية العربية فى فلسطين قد نفخت فى القلوب بطرق مصطنعة لم يكن على الحكومة ان تسمح بها. ولم يكن يتطلب اخمادها الا شيئا من العزم.»

ليس من اعتقاد ارسخ فى عقول ذوى الاطلاع من ان الحكومة اهملت واجبها الاولي، وان المحاباة اوالسبات او التردد، اومهما شئت ان تدعو ذلك منها، قد لعب دورا هاما فى تطور الاضطراب واتساعه وقد عرقلت الحكومة تاسيس الوطن القومى اليهودى الذي كان من واجبها الخاص تشجيعه بمقتضى العهد الذى قطعته على نفسها فى صك الانتداب. وقد يقول قائل: «ها انك تقر بالذات ان ثمة تقدما اقتصاديا»، اجل اني اقر بذلك، ولكن هذا التقدم نتج معظمه — لا بل كله تقريبا — عن جهود اليهود. ذلك ان اليهود هم الذين احيوا موات ارضهم، وجعلوا الصحراء تفتح اكمامها كالزهرة، وحولوا المستنقعات القتالة التى كانت وطنا قوميا للبعوض مروجا خضراء فيحاء ينشأ فيها سكان اصحاء. ولما جرت العادة فى دار البرلمان على عدم انتقاد الموظفين الحكوميين الذين لا يقدرون الدفاع عن انفسهم (نظرا لتغيبهم) فساراعى هذه العادة اليوم ايضا. غير انى اكتفى بالقول. ان هذا التقرير لم يبرىء ذمة اي رجل من رجال وزارة المستعمرات والحكومة الفلسطينية معا.

الغاء الانتداب اهانة لبريطانيا

وقد توصلت منذ سنين الى الاستنتاج بان مشكلة فلسطين لا تحل مادامت باقية بين جدران وزارة المستعمرات. اما الوضعية الحاضرة فهى اننا ادخلنا ارتباكا في اهم واشرف التعهدات التي وضعها الضمير البشرى فى يوم من الايام على عاتق امة واحدة، ويطلب منا الان ان نعترف بعدم استطاعتنا القيام بما قطعناه على انفسنا من العهود المقدسة، يطلب منا ان نعيد الانتداب الى عصبة الامم فى ظروف مهينة لامتنا. ذلك ان عصبة الامم قد تلق علينا السؤال التالي:

« لقد عرفتم ما انتم مقدمون عليه. لستم اطفالا فى فنون انشاء الدول. وقد عرفتم ما ينجم عن كل ذلك. فلم تفرض هذه الواجبات عليكم رغم انوفكم بل انكم اخترتموها بانفسكم حتى اننا وافقنا على نفس النصوص التي وضعتموها لها »

وهكذا ترون ان ليس فى الامكان نفض ايدينا من الامر.

صالح العرب واليهود على السواء

هذا واني اريد ان القي لمحة سريعة على مسألة التقسيم. اننا اذا سلمنا بانه امر لا مناص منه، فان من رأيي ان الشروط التي عينت له غير عادلة وخطرة جداً. وبودي ان القي هنا بعض الاسئلة: اذا صح القول بانه يستحيل على اليهود والعرب ان يعيشوا بسلام فى ظل الانتداب، فكيف يصح ان يعيش العرب او اليهود كذلك فى حال نيل احدهما السيادة على الاخر؟ وانى كذلك اعتقد انه ليس من الانصاف بحق العامل العربى تركه فى الدولة العربية تحت رحمة المرابى وصاحب الارض المتغيب فى الخارج. ان مصلحة العامل اليهودى والعامل العربي على السواء تتطلب منهما الاتحاد مهما كلفهما الامر. فاذا اتحدا تبين لهما ان من واجبها مكافحة الرأسمالية، عربية كانت ام يهودية او غيرها. واود ان يتاكد هذا المجلس كما اود ان يتاكد العرب ايضا اني اهتم لصالح الشعب العربي كما اهتم لصالح اليهود او اى شعب اخر فى العالم.

شروط التقسيم ضربة على اليهود والعرب

وهناك مسالة الحدود ايضا. اعتقد ان الاقتراح بتسليم جنوبي فلسطين الى الدولة العربية سيقضى على هذا القسم من البلاد بالقحل الدائم. ولذلك اذا لم يكن بد من التقسيم فانى اقترح — ان كانت للبرلمان كلمة مسموعة — ان يوحى الى الحكومة مد خط بين خان يونس وحدود شرق الاردن، يجعل ما يليه من هذه المنطقة الى الجنوب تحت الانتداب كي ينتعش بايدى اليهود والعرب على السواء. ولكن حزب

البقية فى الصفحة ٣

وعد بلفور وتحرير مكماهون في تقرير اللجنة الملكية

اتفاق فيصل - وايزمن

ننقل عن تقرير اللجنة الملكية الكامل مقتطفات تبحث فى الظروف التي اعلن فيها وعد بلفور والمفاوضات التي جرت آنئذ بين الشريف حسين والسر مكماهون من جهة ، والامير فيصل ووايزمن من جهة اخرى، فيما يتعلق بقضية فلسطين. قالت اللجنة :

« ان صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧ لغاية اكتساب معونة اليهود لدول التحالف ، وتحقق هذه الغاية بالفعل ، لم يقدرا فى فلسطين حق قدرهما. ذلك ان العرب لا يكادون يدركون — اولا ، ان الحالة الحالية التي وصل العالم العربى اليها بالاجمال ناجمة فى الاصل عن التضحيات العظيمة التي قدمتها دول التحالف (انكلترا ، فرنسا الخ .) اثناء الحرب العظمى؛ ثانياً — انهم لايدركون انه بقدر ما ساعد وعد بلفور دول التحالف على الانتصار فقد ساعد ايضاً على تحرير الاقطار العربية من ربقة الحكم التركي . ولو كان النصر حليف الاتراك والالمان لما كان من المحتمل ان تصبح جميع الاقطار العربية — ما عدا فلسطين — مستقلة، او على وشك الاستقلال » (ص ٢٤)

«بقى علينا ان نمعن النظر فيما يرمي اليه وعد بلفور... وقد صرح المستر لويد جورج ، وكان يشغل منصب رئيس الوزراء حين صدور الوعد ، فى شهادته امامنا بهذا الشأن، بما يلى :

« لقد كانت الفكرة وكان التفسير الذى وضع له فى حينه لا ان تؤلف دولة يهودية تواً بعد معاهدة الصلح وبدون مراعاة رغائب اكثرية السكان . اما من الجهة الاخرى ، فقد كان مقبولا انه متى ازف الوقت المناسب لمنح فلسطين هيئات حكومية تمثيلية ، وتبين ان اليهود كانوا خلال ذلك قد انتهزوا الفرصة التي سنحت لهم عن طريق مشروع الوطن القومى فاصبحوا اكثرية معينة فى البلاد ، تصبح البلاد بحكم الواقع دولة يهودية»

« يستدل من ذلك كله ان حكومة جلالته ادركت ان نشوء دولة يهودية يوماً ما امر محتمل الوقوع ... » (ص ٢٤)

« ما فتىء العرب يدعون ان فلسطين ضمت ضمن الاراضى التي وعد مكماهون بالاعتراف باستقلال العرب فيها ... غير اننا نرى الكفاية فى قولنا بان الحكومة البريطانية لم تقبل هذا الادعاء على الاطلاق . وقد كان جواب سكرتير وزارة المستعمرات (المستر تشرشل) للوفد العربى فى لندن سنة ١٩٢٢ بشأن هذا الادعاء — وكانت تلك اول فرصة ادلى بها رسمياً — كما يلى :

«يستند البعض على تلك الرسالة (رسالة مكماهون المؤرخة ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩١٥) كانها تتضمن وعداً لشريف مكة بالاعتراف باستقلال العرب وتاييده ضمن الحدود التي اقترحها. ولكن هذا الوعد قد اعطى بشرط ذكر فى نص الرسالة ذاتها وهو استثناء ولاية سوريا الواقعة غربى منطقة دمشق ضمن ما استثنى من تلك الحدود. وقد اعتبرت حكومة جلالته هذا القيد او الشرط شاملا ولاية بيروت وسنجق القدس المستقل. وبمقتضى ذلك استثنيت جميع الاراضي الفلسطينية الواقعة غربي الاردن من وعد مكماهون » (ص ٢٠)

« ولذلك لما قدم الامير فيصل الى لندره وباريس اقتنع ليس باحتمية سياسة وعد بلفور وقبولها فحسب ، بل وبالترحيب بها ايضاً » (ص٢٦)

« نعم ان الامير فيصل لما ابرم هذه الاتفاقية باسم والده الشريف لم يكن يمثل عرب فلسطين بصورة مباشرة ؛ ولكن العرب — كما اشرنا الى ذلك فوراً — قد اعتبروا سوريا قطراً واحداً قبلت فيه زعامة الامير بدون منازع » (ص ٢٧)

« حقيقية الامر » — يزعم العرب ان الامير فيصل وقع تلك الاتفاقية المعقودة بينه وبين الدكتور وايزمن على شرط ان يتعلق مضمونها بتحقيق طلبات العرب باستقلالهم خارج فلسطين. ومن البديهى ان طلبات كهذه لا يمكن تحقيقها بين عشية وضحاها ، لان المبادىء التاريخية والاجتماعية تقضى بالتطور التدريجى . اما الآن وقد تحققت هذه الطلبات واستقلت جميع الاقطار العربية خارج فلسطين بسرعة لم يرو التاريخ مثلها من قبل ، فقد روعى الشرط الذى اشترطه المرحوم الملك فيصل وزال ذلك القيد الذى تقيد به .

* * *

خطاب اللورد سنيل — البقية من الصفحة ٢

العمال الذى اتشرف بالتكلم باسمه الان ، لا يستطيع تأييد مشروع التقسيم هذا قطعيا . واضيف الى ذلك بصفتي الشخصية ان هذه الدولة الالعوبية التي عرضت على الشعب اليهودى تكفى لايجاد مركز ادبى لليهود ، ولكنها لا تحل المشكلة اليهودية فى العالم باى وجه من الوجوه. وضرورة ايجاد هذا الحل لهذه المشكلة لن تفتأ تثقل وجدان العالم . فاذا نفذ هذا المشروع بحدوده الحالية ، فيتحتم على الحكومة الاهتمام بايجاد مخرج اضافى لليهود المضطهدين فى المناطق الموبوءة بالتعصب ضد العنصر السامى . غير انى اريد التنويه بصورة خاصة بان موقف اقتراح التقسيم ازاء مدينة القدس يؤلم اليهود كثيراً. وقد قال قائل ان اللجنة الملكية تقوم بعملية المحق قبل عملية الخلق . فمن الواجب اذا ايجاد حل خاص لهذه النقطة ، كأن تظل المدينة القديمة تحت الانتداب وتظل المدينة الحديثة التى انشئت بالنشاط اليهودى تابعة لمنشئيها .

اريد ان اختم خطابى بما يلي : ان من الواجب تعيين فترة للبحث والنظر قبل ان توضع هذه المقترحات في موضع التنفيذ . انى اتاسف جدا لان الشعب اليهودى لم يعمل اكثر مما عمله فى سبيل التعاون وتقدم العلاقات الادبية بينه وبين جيرانه العرب. وانا بصفتى الشخصية قد اجتهدت كثيرا فى حث اليهود على ذلك . اننا نجد امثلة من حسن التعاون بين شعبين فى اميركا الجنوبية وفى جنوب افريقيا ايضا . فمن الواجب البحث فى ذلك . وعلى كل حال اعتقد ان من الواجب اكتشاف اوكار التسميم فى فلسطين لاجل القضاء عليها ما دام من الضرورى ان يكون التعاون الغاية التى ترمى اليها فلسطين .

الاتفاق ! الاتفاق !

هل يجوز لي ان اختم خطابى برجاء ؟ ان لليهود منزلة ادبية عظيمة فى العالم وللعرب تاريخ مجيد ومن مصلحتهما ايجاد طريق للتفاهم والاتفاق . ومن المحتم الشروع فى تجربة جديدة قبل الاقدام على تغيير الحالة الراهنة . اما ذلك الذى يبذل المساعى فى هذا السبيل ويقرن عمله بالنجاح ، فانه يخدم الانسانية اعظم خدمة . ولذلك اطلب عدم الاسراع فى الامر . ومما لا ريب فيه ان التعاون والمحبة المشتركة للوطن المشترك سوف يقربان الشعبين الى بعضهما بعضا .

باب الطرائف والظرائف

من فوق القطب الشمالى

— طار ثلاثة من الطيارين الروسيين من موسكو الى سان فرنسيسكو (الولايات المتحدة) فوق القطب الشمالى دون ان يضطروا الى النزول فوصلوها سالمين .

وفى المحاولة الثانية التى قام بها ثلاثة آخرون ضربوا رقما قياسيا لطول المسافة . ذلك انهم قطعوا مسافة ٦٧٥٠ ميلا فى ٦٢ ساعة و ٢٠ دقيقة. واجتازوا سان فرنسيسكو معلنين عن رغبتهم فى مواصلة استمرار الطيران حتى نقطة البنزين الاخيرة، فوصلوا كليفورنيا وحطوا في حقل لاحد الاميركيين. وقد تواردت عليهم برقيات التهانى من الرئيس روزفلت وستالين وغيرهما بكثرة. اما ذلك الاميركى فقد اخذ يبيع للناس الراغبين في التفرج على الطيارة بطاقات بسعر ربع دولار الواحدة.

* * *

كلم من تريد اثناء سفرك

سينشأ قريبا فى القطارات بين موسكو ولينينغراد تلفون لاسلكى يمكن كل مسافر من محادثة كل من له تلفون فى المدينة او القرية التي يريدها .

والسر في هذا الاختراع ان الاتصال بين القطار ومحطة التلفون فقط يكون بواسطة الراديو اما بين المحطة وصاحب التلفون فحسب المعتاد .

* * *

الحر والبرد فى عربات القطار

يحضر « المعمل العلمى الروسى لصيانة العمل» نوعا خاصا من عربات القطار تكيف فيها درجة الحرارة والبرودة بطريقة ميكانيكية تدخل الهواء الى العربة بواسطة انابيب خاصة، تنقى الهواء وتبرده او تدفئه حسب الحاجة . وحسب فصول السنة .

وهكذا ينجو الركاب من شدة الحر صيفا والبرد شتاء ولهذا الامر الاخير شأنه العظيم في البلدان الشمالية الباردة .

* * *

آلة تصوير فى اطار النظارات

اخترع بعضهم مؤخراً آلة تصوير دقيقة تربط بصورة غير مرئية الى زر او الى دبوس يوضع فى ربطة الرقبة . الا ان رجال التحرى فى المانيا فاقوا غيرهم فى هذا الفن فتوصل بعضهم الى صنع آلة تصوير دقيقة توضع فى اطار النظارات . اما حجم عدسة هذه الآلة فيماثل حجم رأس الدبوس . وعندما يراد اخذ صورة ما، يضغط على الآلة بحركة يتخيلها الرائي كأن واضع النظارات يصلح وضعيتها على انفه.

اما الصور الدقيقة التي تلتقط بهذه الآلة فتكبر حسب الطلب .

* * *

تمساح — كوكب سينمائى

تعيش بنهر فكتوريا (فى اوغندا — افريقيا الشرقية) انثى تمساح اسمها لوتبى والملقبة باسم «الكوكب السينمائي». ولا يعرف احد عمرها. ويقول بعض المسنين ان عمرها ٥٠ سنة ويقول الاخرون مئة .

وقد لاحظ فيها سكان البلاد الوطنيون منذ بضع سنين الكرم والشهامة ولين العريكة لانها لا تهاجم احداً قط . واتصل خبرها بكبار مصورى السينما فى ادغال افريقيا فجعلوا من لوتبى كوكبا سينمائيا .

وما لبث السياح ومصورو السينما ان توافدوا على ذلك المكان فنشأ عن ذلك ثراء السكان الذين يرون فى التمساح آلهة الرخاء واخذوا يعبدونها .

ومن عادة الوطنيين انهم يخوضون فى النهر بناء على طلب السياح منهم فيستدرجون لوتبى الى الخروج الى البر مرتاحة الى رجاء عابديها هؤلاء فتخرج الى حيث اعدت لها قطعة كبيرة من السمك العفن، فيصورها السياح.

من القراء واليهم

صونوا اخلاق الجيل المقبل !

ركبت القطار يوم الاربعاء الماضى من رأس العين الى حيفا . فوقف القطار بضع دقائق فى محطة طول كرم ، وكان على الرصيف الى جانب القطار بعض الصبيان تتراوح اعمارهم بين ١٢ و١٥ سنة وبعض الشبان ايضا . ولما تحرك القطار بصق احد هؤلاء الصبيان فى وجه امرأة يهودية كانت قاعدة بالقرب من النافذة. فلفت احد المسافرين اليهود نظر الشبان العرب الواقفين على الرصيف الى ما فعله ذلك الصبى ، فلم يحروا جوابا ولم يستنكف احدهم عن تحبيذ ذلك العمل الفظيع !

وعليه فانني اوجه السؤال الى اهالى طول كرم عامة وشبانها خاصة: هل يظنون ان صبيا يرتكب مثل هذا العمل مع من هو اكبر منه سنا، بصرف النظر عن جنسيته وهويته ، ولا سيما اذا كانت المعتدى عليها سيدة ، يرجى منه ان يحترم فى المستقبل اي شخص كان؟ وهل غرس بذور الشجاعة القومية فى الصبي العربي يكون على هذه الصورة ؟.. هل كان تصرف اولئك الشبان مقبولا معقولا لا ينافى الشرع والقانون والآداب العمومية ؟..

ورب قائل يقول ان هذه الحادثة شاذة فريدة ولذلك لا محل للاعتداد بها . ولكن الامر ليس كذلك لملء الاسف . فان السيارات والباصات اليهودية التي تمر فى المدن العربية «تستقبل» حين مرورها من الاولاد والغلمان العرب بكلمات بذيئة وبالفاظ السفاهة والسباب والشتائم والبصق وبالحجارة ايضا !...

فهل يدرك العرب الضرر العظيم الناتج لمستقبلهم الاجتماعى من اعتياد اولادهم على تصرف كهذا ؟ هل يرضون هذا عنوانا لادابهم؟...

(مسافر يهودى)

بين عمال المطابع واصحاب الجرائد

بلغنا ان نقابة عمال المطابع العربية فى يافا بعد ان بعثت بياناتها العديدة معبرة عن الام العمال المظلومين واستصرخت الرأى العام لاغاثتهم، وبعد ان لاقت من الرأى العام قلبا حساسا هب لاغاثة اعضائها ماديا ومعنويا ، عمدت الى مهادنة اصحاب المطابع والجرائد نزولا على رغبتهم فى التفاوض مع هيئتها الادارية فى ايجاد حل يرفع الضيم ويبعد اشباح الجوع عن العمال وعائلاتهم،وفى الوقت ذاته يرضى الفريق الآخر ايضا . فنرجوا لها التوفيق فى مسعاها الحميد لصالح العمال المغبونين .

فى عالم السياسة

اسبانيا

استأنفت جيوش الحكومة الشعبية الهجوم فى جبهة مدريد وتقدمت نوعا ما . والغاية من هذا الهجوم تخفيف ضغط الثوار فى الجبهة الشمالية. وتقول الانباء الواردة من قبل الثوار انهم تقدموا ايضاً فى بعض النقاط . ولم يحدث تغير هام فى موقف الفريقين المتحاربين خلال الاسبوع المنصرم .

اما مسألة عدم التدخل او الحياد الدولى فلم تحل بعد ، لان اللجنة التي تعقد اجتماعاتها فى لندن لم تتوصل بعد الى نتيجة مرضية .

وتقول انباء دارمشتاط (المانيا) ان اباء وامهات « المتطوعين » الالمان الذين ارسلوا الى ميادين الحرب فى اسبانيا ساروا فى مظاهرة طالبين اعادة ابنائهم « المتطوعين » الى المانيا. فاعتقل البوليس عشرات من هؤلاء المتظاهرين.

• • •

مراقبة رسمية على السكك الحديدية فى فرنسا

صرح ليون بلوم، نائب رئيس حكومة فرنسا الحالى، فى مؤتمر الاشتراكيين الذى عقد مؤخراً فى فرنسا، ان الحكومة سوف تضم جميع شركات السكك الحديدية ضمن اتحاد واحد وستفرض المراقبة التامة على ارباح ذلك الاتحاد.

• • •

ارباح شركة النفط الايرانى

بلغت ارباح شركة النفط الانكليزية الايرانية فى السنة الماضية درجة لم يكن لها مثيل منذ تأسيسها. حيث بلغت ارباحها ٦،١٢٣،٤٦٩ ج. اى بزيادة ٢،٦٠٤،٢٨٦ ج. عن ارباحها فى السنة التى قبلها. وهكذا يخص اصحاب الاسهم ارباحا ٢٥ فى المئة من قيمة اسهمهم.

• • •

مصالح الحرب فوق مصالح الشعب

قال تشمبرلن، رئيس حكومة انكلترا، فى خطاب القاه مؤخرا ، ان مشروع الدفاع البريطاني سينفذ قريبا بتمامه. اما نفقات الدفاع الباهظة المطلوبة، فهى التي حالت دون القيام بمشاريع اخرى لمصلحة طبقات الشعب الفقيرة.

• • •

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

البراهين الا ما يدل على نقيض ما يزعمه رجال الحكومة . ذلك انه اذا رأينا ان برز مرة في البلاد عمل مشترك نزيه يماثل ماحدث بين السواقين العرب واليهود سنة ١٩٣٢ ، فان الحكومة لم تتقدم قط لتشجيع هذه البادرة الحسنة ، لا بل على عكس ذلك. ولماذا لم تعترف حكومة فلسطين بنقابة عمال السكك الحديدية المشتركة للعرب واليهود حتى الآن ؟ وكيف كان موقف رجال الدولة المنتدبة طيلة الزمن الغابر من اتحاد عمال فلسطين المشترك للعرب واليهود؟

اننا لم ننس بعد المواقف التي وقفتها الحكومة والبوليس مراراً ازاء كل جهد بذلته (الهستدروت) فى سبيل مساعدة العمال العرب على تنظيم شؤونهم وسعيها لرفع مستوى حياتهم . فقد كان هذا الموقف سلبياً على اقل تقدير ! وهل كان السماح بالدعاية السامة التي لم تنفك الصحافة العربية تنفثها بين الناس طيلة السنين الماضية من قبيل جهود الحكومة فى « التقريب بين العرب واليهود » ؟ هل كان التغاضى عن المؤسسات المعروفة فى البلاد ، التي كرست معظم مقدراتها وقواها المالية وجهودها العملية لزرع بذور الكراهية والعداء فى البلاد، هل كان ذلك التغاضى من نوع المساعى المؤدية للتقرب ايضاً ؟

كلا ! انه لا يحق لرجال دولة الانتداب التبجح ببذل الجهود فيما مضى للتقريب بين العرب واليهود ، ويا ليتهم فعلوا مثقال ذرة مما يدعون اليوم بانهم فعلوه ، لكنا اليوم بعيدين عن هذا الحل الاخير ، اى حل التقسيم بعد الارض عن السماء .

ورغما عما مضى فاننا على يقين تام ان امكانية التقرب بين الشعبين ليست معدومة وان الطرق المؤدية لذلك متشعبة كثيرة .

قصة الاسبوع

حسن الجوار

للكاتب العبرى ى. بورلا

(٣)

فى اليوم المعين للاحتفال بكر الياس نجارة فذهب الى جوبر، وترقب البك حتى رآه تاركا داره فى مركبته الخاصة ووجهته دمشق الى دار الوجيه ليزبونه.

وبعد هنيهة وقف الياس جميل نجارة امام باب دار البك وطلب الى الخادم ان يستأذن سيدته بمقابلتها للتحدث معها دقائق معدودة ، مقدما نفسه كوكيل مختار اليهود فى دمشق .

اختفى الخادم وراء الباب المغلق برهة طويلة خفق خلالها قلب الياس جميل خفقاناً شديداً ، ثم ظهر الخادم ثانية واقتاده الى الشرفة التى تظللها كرمة قديمة كثيفة الاوراق والاغصان . وهناك على كنبة واسعة وثيرة الفراش كثيرة الوسائد الحريرية الناصعة الالوان ، كانت سيدة جالسة وحجاب دقيق شفاف يخفى وجهها ولا يخفيه، وكانت احدى جواريها واقفة على اول الدرجات المؤدية الى الشرفة . دنا الياس جميل من مجلسها مهدئاً روعه قائلا فى نفسه ان احتجابها سوف يسهل عليه محادثتها...

ولما استقر به المقام استهل حديثه بكلام عذب اعتذر فيه عن جرأته على اقلاق راحتها ثم قال بتأن:

— سيدتى الكريمة ، جئت طارقا بابك العالى، مستعطفاً قلبك الطاهر، متكلا على الله وعلى نفسك الزكية. ولست اخفى عنك ان رجائى الى حضرتك كبير اذ — ان من الكبار نرجى الكبائر — وكلما عظم الاحسان تسامت نفس المحسن... لم يحصل لى شرف التعرف بسيدتى كما اننى لست اعلم لقب عائلتك الكريمة . ولكننى اقول انه ما دمت فى دار خالد بك فلا شك انك فرع من اصل عريق يقدر الكرامات قدرها ... تنحنح الياس جميل وسكت فترة ، فانتهزت السيدة هذه الفرصة واخذت تجيبه على كلامه ، فاذا بلهجتها غريبة — تشبه لهجة التركيات اذا نطقن بالعربية — ورنين صوتها يماثل صوت شابة فى عنفوان الشباب، حتى خيل لالياس انه امام لغز فداخل قلبه التردد ... قالت انه اذا كانت تلبية رجائه فى مقدورها فهى لا تتردد قط فى ذلك ؛ ثم اوصت الخادمة بتقديم القهوة وقدمت له لفافة تبغ من علبتها الفضية الخاصة.

رجاها الياس جميل ان تأذن له بمخاطبتها بالتركية اذا كان ذلك اهون عليها، فانه يجيد التركية كالعربية.

— آه ! ما احسن ذلك منك... ما احسن ذلك منك! فقال بالتركية : ياهانم، انى فى حيرة من امرى. قد اكون على خطأ... لم اقصدك كتركية. وقد اكون مصيباً... ثم توقف عن الكلام.

— تكلم، ياسيدى، بحرية. يلذ لى الاصغاء الى كلامك — لى الشرف ان اصغى اليك...

— اشكرك، سأفوه بما يوحيه الي سبحانه تعالى... هذا مايليق بى ، لاعتصمن بحبل الله. لست اخاطبك باسم شخص معين بل باسم العدل والاحسان ، اذ ان قدر الفضيلة عند الكرام اسمى من قدر التواصى .

— انى مصغية اليك، افندم، انى مصغية عن طيبة خاطر...

اخذ الياس جميل يسرد لها تفاصيل الحادث الذى قصدها من اجله ثم قال : ليس من المستحسن ان يقوم دارك على تربة ذرفت عليها دموع الايتام والارامل ، وانى لعلى يقين ان لا مرد لكلامك عند البك . فاذا وقع رجائى من نفسك الزكية موقعه الحسن ، واردت تلبيته ، فلا شك عندى ان فى استطاعتك ان تمسى من قلب البك وتراً حساساً . ليهب البك هذه الارض هبة للايتام ... فيكون ذلك منك صدقة تنجيك من الشدائد فى الدنيا والاخرة .

— ومن اين لك — افندم — تفاصيل هذا الحادث ؟ وكيف حملتك نفسك على التدخل فى هذا الامر؟. هل حضرتك مختار هذه القرية ؟ انى القي عليك هذه الاسئلة قصد معرفة الحقيقة فقط — فان الحادث يثير الاسى فى القلوب ...

قص الياس جميل تفاصيل ما وقع له بلا زيادة ولا نقصان . وفى تلك الفترة اتت الجارية بالقهوة فى صينية من الفضة وزودتهما بالمربى واكواب الماء البارد، فشرب المتحادثان وتبادلا الشكر والثناء.

وبعد ذلك عادت الهانم الى الحديث رافعة حجابها، متذمرة من شدة الحر، قائلة انه لا خطر عليها فى ذلك . فوقع نظر الياس جميل على وجهها المنير فخلبه جماله المكتئب الذى كان ينم عن حزن خفى عميق .

استرسلت الهانم فى اسئلتها عن تفاصيل الحادث ثم قالت بتأن :

— والآن افندم ، بعد ان وقفت على كل ما يهمنى من التفاصيل ، اتأسف جدا ...

— ولماذا ؟ ان اذنت لى بالسؤال ...

— ما انا التى طلبت من البك ان يبنى لى القصر ... حقاً انه يريد بناءه من اجلى ، وانى اذا طلبت اليه ذلك يتنازل عن الارض ويردها لاصحابها... لا شك انه يفعل ذلك .. ولكن ...

سكتت الهانم هنيهة وكأنها تفكر فيما تقوله... ثم اطرقت ببصرها الحائر الى الارض .. ولما حاول الياس جميل الجواب على كلامها قاطعته بعزم ثابت .

— افندم ، اراني بين الماء والنار : فمن الجهة الواحدة اود ان اسدى المعروف لهؤلاء الناس — او بالاحرى والاصح — ان البى طلبك، فانى اشعر بدافع يحملنى على ذلك .

اما الجهة الاخرى فانى لا ارغب فى التماس البك شيئاً ما ... لقد امتنعت عن ذلك دائماً.. لا اقدر ان ارجوه امراً .. ولا اريد .

ثم عادا الى السكوت طويلا ، واطرق الياس جميل ملياً ثم قال :

البقية تأتى

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦